بضمير المنصوب نحو ظننتك اياك خيرا من زيد واذا اكدت او فصلت فلا يكون
الا بضمير المرفوع وتاكيد ضمير المجرور بضمير المرفوع خلاف القياس واما تاكيد
ضمير الفاعل بضمير المرفوع فهو جار على القياس وضمير المجرور اشد اتصالا
من ضمير الفاعل بدليل ان الضمير الفاعل قد يجعل منفصلا عن اداة الحصر
ويفصل بينه وبين ضمير المجرور وعامله وضمير الفصل اسم لا محل له
من الاعراب وبذلك يفارق سائر الضماير وضمير الفصل انما يتوسط
بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار سمي
ضمير الفصل عند البصريين واما عند الكوفيين فانه يسمى ضمير عماد
وحق ضمير الفصل ان يقع بين معرفتين وما في قوله تعالى كانوا هم
اشد منهم قوة فلمضارعة افعل من للمعرفة في دخول اللام عليه وضمير
المخاطب لا يبدل منه اذا كان في غاية البيان والوضوح بخلاف ابدال
المظهر من ضمير الغائب نحو رايته اسدا ومررت به زيدا لان ضمير الغائب
ليس فيه من البيان ما يستغنى به عن الايضاح كما كان ذلك في ضمير المخاطب
واختلف في الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة ام معرفة قيل نكرة
مطلقا وقيل معرفة مطلقا وقيل النكرة التي يرجع الضمير اليها اما ان يكون
واجبة التنكير كضمير رب ونحوه او جائزة التنكير فان كانت جائزة التنكير
كما في قولك جاءني رجل فاكرمته فالضمير معرفة وجواز التنكير لكونه
فاعلا والفاعل لا يجب ان يكون نكرة بل يجوز ان يكون معرفة وان يكون
نكرة والضمير ناظر الى الذات فقط واسم الاشارة ناظر الى الذات والوصف
معا وضمير المذكر يرجع الى المؤنث باعتبار الشخص وبالعكس باعتبار
النفس وضمير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند معرفا بلام
الجنس والا فالقصر من تعريف المسند وهو لمجرد التاكيد والضمير في اللغة
المستور اطلق على العقل لكونه مستورا عن الحواس قال الازهري
الضمير هو الذي تضمره في قلبك اي تخفيه ثم اطلق على محله كالخاطر وهو
في الاصل لما يخطر ثم اطلق على محله الضمة هي عبارة عن تحريك الشفتين الضمة
بالضم عند النطق فيحدث من ذلك صوت خفي يقارن الحرف ان امتد كان
واوا وان قصر كان ضمة كما ان الفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق
بالحروف وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة وكذا القول في الكسرة
والسكون عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحروف ولا يحدث
بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك اي ينقطع فلذلك سمي جزما اعتبارا
بانجزام الصوت وهو انقطاعه وسكونا اعتبارا بالعضو الساكن فقولهم

فتح

فتح وضم وكسر هو من صفة العضو واذا سميت ذلك رفعا ونصبا وجرا
وجزما فهو من صفة الصوت وعبروا عنها بحركات الاعراب لانه لا يكون
الا بسبب وهو العامل كما ان هذه الصفات انما تكون بسبب وهو حركة العضو
وعبروا عن احوال البناء بذلك لانه لا يكون بسبب اعني العامل كما ان هذه
الصفات يكون وجودها بغير آلة والضمة واخواتها بالتاء واقعة على نفس
الحركة لا يشترط كونها اعرابية او بنائية كضمة فعل لكنها اذا اطلقت
بلا قرينة يراد بها الغير الاعرابية ويسمى ايضا رفعا ونصبا وجرا اذا كانت
اعرابية ولا يختص بها بل معناها شامل للحروف الاعرابية ايضا
قال بعضهم الضم والفتح والكسر مجردة عن التاء القاب
البناء والوقف والسكون مختص بالبنائي والجزم بالاعرابي
وسمى سيبويه حركات الاعراب رفعا ونصبا وجرا وحركات البناء
ضما وفتحا وكسرا ووقفا فاذا قيل هذا الاسم مرفوع او منصوب او مجرور
علم بهذه الالقاب ان عاملا عمل فيه يجوز زواله ودخول عامل يحدث
خلاف عمله وهذا اغنى عن ان يقول ضمة حدثت بعامل او فتحة حدثت
بعامل او كسرة حدثت بعامل ففي التسمية فائدة الايجاز والاختصار
والضمة في جمع المؤنث السالم نظيرة الواو في جمع المذكر والتنوين
نظير النون والكسرة في جمع المؤنث في الخفض والنصب نظير المذكورين
والتنوين نظير النون والفتحة اخت السكون في الخفة والكسرة اخت
السكون اخت السكون في المخرج والضمة علم منقول فانه اسم للاسد
وللرجل الشجاع لغة فان قدر نقله من الاول فهو منقول من اسم عين وان
الضرب قدر من الثاني فهو منقول من الصفة المشبهة الضرب هو اسم فعل بصورة
معقولة اي معلومة وهو استعمال آلة التاديب في محل صالح للتاديب
ومعنى مقصود وهو الايلام فان المقصود من هذا الفعل ليس الا ذلك
ولهذا لو حلف لا يضرب فلانا فضربه بعد موته لا يحنث لفوات معنى
الايلام وقد وضع الواضع الضرب لاحداث الدق او المس العنيف
في جزء مما يتعلق به ولذا اذا اريد التعميم في محله يصرح به ويقال ضرب
كل جزء من اجزاء زيد ولم يصرح لا يفهم وعدم الفهم بدون التصريح
او القرينة امارة انه ليس موضوعا له وكذا وضع الرؤية لتعلق حاسة
البصر ببعض ما وقع مفعولا له من اجزائه او اعراضه لان المتفاهم من
ذلك الوضع باعتباره وضرب له في ماله سهما جعل له وضرب اللبن
اتخذه وفي الارض سار ومنه اشتقت المضاربة وضربت عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)